من المسؤول عن التدهور؟

نصر هرهرة

تدهورت الأوضاع الاقتصادية والخدمية في عدن خاصة والجنوب بشكل عام ووصلت حد الانهيار بسبب الاحتلال اليمني وتراكمات سياساته خلال 27 عاما مضت، ثم بسبب الحرب التي شنها الغزاة اليمنيون الجدد في عام 2015م على الجنوب وضربات التحالف وسياساته خلال 6 السنوات الماضية وهي عمر الحرب، وسياسات وفساد حكومة هادي وكذا السياسات الخاطئة للمجتمع الدولي وعدم قيامة بمسؤوليات تجاه مثل هذه الأزمات، ولا ننسى سلبية المجتمع وقواه ونخبه السياسية والمجتمعية فالكل ساهم في هذا التدهور البعض بشكل متعمد والبعض الآخر نتيجة السياسات الخاطئة التي انتهجها.

والسؤال المهم: ما مسؤولية المجلس الانتقالي الجنوبي الذي تم تأسيسه في منتصف العام 2017م أي بعد المضي على الحرب عامين كاملين والذي مر على تأسيسه ثلاث سنوات فقط؟ لهذا فإن علينا أن نعود إلى إعلان عدن التاريخي الذي تم من خلاله تفويض عيدروس قاسم الزبيدي بالتالي:

1- تشكيل قيادة سياسية برئاسته.

2 تتولى هذه القيادة السياسية حمل القضية الجنوبية.

3- إدارة الجنوب.

وقد جاء هذا التفويض بعد التدهور الاقتصادي والخدماتي وإقالة عدد من القيادات الجنوبية التي كان لها دور مشرف في المقاومة الجنوبية ضد غزاة الجنوب الجدد وفي ظل أن الجنوب تحت إدارة حكومة هادي ودول التحالف والمجتمع الدولي وفي ظل محاولات شرسة لتقويض النصر الجنوبي واختطافه من قبل حكومة هادي التي يتحكم فيها حزب الإخوان المسلمين فرع اليمن (حزب الإصلاح) وقد تحقق البند الأول من التفويض والخاص بتشكيل قيادة سياسية واستطاع المجلس الانتقالي (القيادة السياسية التي نص عليها التفويض) من اكتساب شرعية داخليه من خلال هذا التفويض والمليونيات اللاحقة المؤيدة له كما تمكن من انتزاع شرعية محلية وإقليمية ودولية من خلال التوقيع على اتفاق الرياض مع الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا بحضور إقليمي مميز وتأييد من المجتمع الدولي والعمل يجري على تحقيق البندين الآخرين.

فعلى صعيد حمل القضية الجنوبية فقد تمكن المجلس الانتقالي من أن يكون حاملا للقضية الجنوبية وامتلاك رؤية سياسية لها ولحلها كما نقلها خطوات متقدمة من الإطار المحلي إلى مواقع الدوائر والقرار السياسي المحلي والإقليمي والدولي وتمكن من انتزاع مقعد على طاولة المفاوضات السياسية للحل النهائي لمشاكل المنطقة ومن ضمنها القضية الجنوبية وبرؤية خيار الدولتين.

أما على صعيد البند الثالث والخاص بإدارة الجنوب فإن هذا الأمر أكثر تعقيدا بسبب تداخل عدة أطراف لها تواجد في الجنوب وأهمها حكومة هادي المعترف بها دوليا ودول التحالف المخولة من مجلس الأمن والمجتمع الدولي في إطار مكافحة الإرهاب فارض الجنوب حينها لم تكن بيد الانتقالي أو تحت سيطرته ولا يمتلك قوات تمكنه من السيطرة عليها حتى يتمكن من ممارسة سلطات انتقالية فحاول المجلس أن يستكمل بناء هيئاته وبناء قوات مسلحة وأمن جنوبية تأتمر بأمره وتمارس سلطات انتقالية وقد حقق نجاحا في ذلك ومكنته هذه القوات من السيطرة العسكرية والأمنية والسياسية على الأرض، حيث خاض معارك شرسة لتحقيق ذلك وقدم المزيد من التضحيات ولا زالت حتى اليوم المناطق الشرقية ومكيراس من محافظة أبين ومحافظة شبوة ووادي حضرموت تحت سيطرة الإخوان المسلمين وقوى الإرهاب المتدثرة بغطاء الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، وهذه المناطق هي مناطق الثروات النفطية والغازية وهي أهم موارد الجنوب حاليا ونتيجة لأن الإدارة والخدمات والاقتصاد بيد الحكومة اليمنية والتي يدعمها التحالف العربي ويتدخل في اليمن تحت مظلتها فقد ظلت إدارة الجنوب بيدها إلى أن جاء اتفاق الرياض وشكلت حكومة المناصفة والذي شاركها في هذه الحكومة المجلس الانتقالي.

لهذا فإن استمرار توفر شروط العيش الكريم هي مهمة أساسية من مهام المجلس الانتقالي الجنوبي مع الحفاظ على اللحمة الجنوبية وتجاوز كل الأمراض السياسية السابقة التي فتكت فيه ليصل إلى يوم الخلاص وهو شعب قوي ومتعاف وصحيح وموحد وخالٍ من كل الأمراض.

جميلة يا عدن رغم المعاناة رغم المحن

محمد مثنى عبيد الشعيبي

رغم المعاناة والتهميش المنهج وانقطاع الخدمات الأساسية كانت وما تزال وستظل عدن ثغر الجنوب الباسم وقبلته الوحيدة التي يستظل تحتها كل جنوبي حر وشريف يريد لهذه المدينة الحالمة الخير والنماء ولأهلها العيش الكريم.

نعم، إنها عدن العصية أمام كل المنعطفات والصامدة في أحلك الظروف التي تحيط بها، فبالرغم من مكانتها التاريخية وموقعها الاستراتيجي الهام تم تجاهلها وذهب عنها الجميع نحو مصالحهم الذاتية سواء على المستوى الشخصي لصناع القرار أو بما يناسب تكتلاتهم ومكوناتهم السياسية والحزبية الضيقة.

نعم، إنها عدن يا سادة يتطلب لإعادة بنائها وإصلاح الاختلالات التي تنخر جسدها وتتكل بسكانها المغلوبين على أمرهم تحتاج الكثير الكثير من العمل بنوايا صادقة وإخلاص لا تشوبه شائبة بعيدا عن الصراعات السياسية والعسكرية التي وقفت اليوم حجر عثرة أمام الخلاص المنتظر من العذابات والآلام التي يعيشها كل أبناء عدن دون أن يلتفت إليهم أحد أو يعيرهم أي اهتمام.

إلى متى يستمر العذاب لا سيما العيش بجحيم الحر الشديد بفعل الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي أو بجحيم الغلاء الفاحش بأسعار السلع الغذائية وغيرها من متطلبات الحياة اليومية و ا لأ سا سية للمواطن؟

نسأل الله لعدن وأهلها الفرج القريب فهو دون سواه القادر على كل شيء.

الوحدة.. خطاب العرب ودماء الجنوب

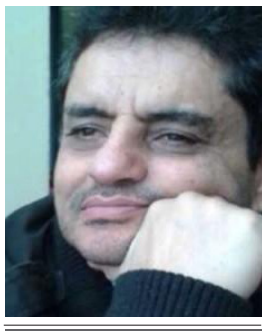

أحمد عبد اللاه

الجنوبي مسرف في مشاعره الطيبة، ذهب بذاته إلى الوحدة ليجسد أماني العرب الذين تخلوا عن أمانيهم غير الواقعية في مهدها وتجنبوا السعي إليها بكل ما أوتوا من عزم.

لم يدرك بأن أعمق البواعث الوطنية هي التي تتجه إلى بناء الذات المستقلة، وأن الوحدة التي يفهمها العالم تقوم على التكتلات الاقتصادية والتعاون الاستراتيجي في الأمن والعلاقات الخارجية، وليست حالة الذوبان والضياع التي يتم فيها الإضافة عن طريق الحذف. وهذه الأخيرة هي التي تمت بالفعل وزرعت جذور النكبة، وهي التي رفضها العرب واختارها قادة الجنوب ليجربوا بشعبهم.

الخليجيون بدولهم الصغيرة والكبيرة وثقافاتهم المشتركة وقبائلهم المترابطة صنعوا مجلساً استغرق عقوداً دون أن يعيشها كما تمنوا، وتحول إلى منتدى لإدارة الخلافات التي تعمقت مع الزمن، فأصبح الخليج، على وقع نمو الطموحات والمسارات المتباينة لدوله، خلجان فاق تنافرها قدرة المجلس بهياكله التقليدية على احتواء أزماتها.

ومن جهتهم لم يحزم البيروتيون حقائبهم هاربين من أزماتهم الداخلية نحو دمشق ليعلنوا عن الشام الكبير و (واحديته) المقدسة ويتنازلوا عن راية «الأرزة الخضراء» لأنهم يفهمون بأن ذلك سيقود إلى اندثارهم أحياءً، فغنّوا «يا شام عاد الصيف» لكن يبقى كل في دياره يحمي روابط الأخوة والحياة المشتركة ويحافظ على التكافؤ والحقوق.

أما دمشق وبغداد، وهما توأم بالتنشئة التاريخية التي سارت بهما فوق تضاريس صعبة منذ عواصم الخلافة حتى «البعث العربي»، فقد ابتعدتا قبل أن تقتربا من ربع «حلم وحدوي» أو من خطوة حقيقية للشراكة حين كانتا محور العروبة الصلب. وأصبحت الموسوعات التي كُتبت في «الأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة» مجرد حلم على ورق تنافرتا على وقعه دمشق وبغداد، رغم «واحدية» أيديولوجيا البعث الحاكم والمصائر المشتركة والشبَه في كل الحبكات المحكية في الخطاب السياسي وسلالم النغمات المرافقة له.

وكذلك تونس الصغيرة الجميلة وهي متكئة بثبات على الكتف الغربي من الجغرافيا الليبية الكبيرة لم تفكر يوماً أن تذهب إلى طرابلس الغرب الغنية ذات السكان الأقل لتخوض غمار الخطاب المحموم وتتخذ منها عاصمة تاريخية بأثر رجعي معلنة حالة الانصهار الأبدي لأنها إن فعلت سوف تتلاشى خارج مداها الحيوي في أحسن حال أو تُرمى في مياه خليج سرت مثل قربان يُقدم لإله البحر، ليس أحد الأولمبيين الاثني عشر ولكن أحد الزعامات الهائجة فوق المدى العروبي الحار، ولهذا رأت تونس أن تبقى قرطاج كما هي شقيقة تاجوراء الليبية ولكن كلٌ في دولته.

وهكذا تبخرت أيضا كل مشاريع الوحدة والاتحادات بعد انهيار تجربة مصر وسوريا واتضح مع الزمن أن محصلة العطاء الوحدوي لدول العرب مجتمعة لم تتجاوز سقف ميثاق الجامعة العربية الميتة أصلاً. لقد تفادت كل دول العرب حمل مشقة الوحدة بمفاهيمها المتشددة والخوض في مخاطرات مجهولة وحروب داخلية محتملة، وحملها الجنوبي المغدور ليشقى بها جيل بعد جيل.

أوهموه منذ طفولة وعيه بأنه إن ذهب إلى الوحدة سيزداد كمالاً فزاد نقصاً، ويزداد قوة فزاد ضعفاً، ويزداد استقراراً فزاد انهياراً، وقيل له بأن الوحدة بكل سيئاتها الواقعية أفضل فكانت بكل حسناتها الافتراضية أسوأ واكتشف مباشرة أنه تحرك بلحمه المجروح فوق زجاج محطم ووفق حسابات المساطر والمناقل الأيديولوجية.

لم يتدرب على الرؤية فسار مُقَادًا، ولا على التفكير فعاش ملقّنًا، وخاض تجربة المتلقي للنظريات الجامدة حتى وضعه القادة في حقيبة سفرهم بعد أن وقفوا على الرصيف يبحثون عن (أوتو ستوب) تاريخي سريع يحملهم إلى ضفاف الوهم السديمي بنشوة الفارين من «الحقيقة الجارحة»، ثم اختفوا تاركين شعبهم ينزلق خارج دورة الزمن وايقاع الحياة.

والخلاصة: إن استعراض التجربة ليس من أجل البكاء أو الإدانات ولكن لاستخلاص الدروس.

لقد آن الأوان لأن يفهم الناس بأن أثمن وأبقى الروابط الأخوية بين الشمال والجنوب تتمثل في الشراكة المستمرة بمفاهيمها الحضارية، دون المساس باستقلال الآخر، فالتراث الوحدوي كله حرائق وخرائب وما يزال دم هابيل صارخاً في الأرض.

إلى الغارقين في وهم الوحدة

د. حسين العاقل

أيها اليمنيون، الحوثيون والشرعيون المتحوثون، اخجلوا من أنفسكم وعاتبوا ضمائركم عن ما تكتبوه بمناسبة كارثة الوحدة الدموية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، متناسين ومتجاهلين ما أقدمتم عليه من جرائم ومن نهب وإبادة ومن ممارسات استبدادية وفتاوى تكفيرية ضد سيادة الأرض وحرية وكرامة الإنسان الجنوبي.

نعم، نقول لكم اخجلوا ولو قليلا عن ما فعلتموه من ممارسات يندى لها جبين الإنسانية بحق أبناء شعب الجنوب، فأنتم دون سواكم من أجهز وأقدم على قتل الوحدة وهي لم تزل في مهدها، وأنتم من كان السبب الرئيس في فشلها وسمح للقبائل المتخلفة وزنادقة الطغاة وعصابات اللصوصية بقيادة المجرم علي عبد الله صالح من هتك أعراضها والدوس على كرامتها وسيادتها، وأنتم من أباح الرقص فوق ضريح جثتها الملطخة بالخزي والعار.

فكونوا على يقين بأن الصراخ النواح وذرف دموع التماسيح عليها لن تجديكم ولن تستطيعوا أن تفرضوها بالقوة أو بأية وسيلة كانت على جماهير شعب الجنوب العربي مرة أخرى، مهما حاولتم التعلق بخيوطها المهترئة والتغني بذكرها التي جلبت لكم مغانم الفيد ومكاسب النهب غير المشروعة، بينما صارت تلك الذكرى عبارة عن يوم مشؤوم وحدث تاريخي مأساوي أصيب به شعب الجنوب وهويته الوطنية ومكانته الإقليمية والدولية بمقتل، لكنه بحمد الله استطاع شعبنا الجبار بعظمة تضحيات شهدائه الأبرار ومآثر بطولات مناضليه الأوفياء والمخلصين، وبفضل بسالة الجرحى والمفقودين والمعتقلين أن يطهر معظم أراضيه من دنس هيمنتكم واحتلالكم، وتمكن بعزيمة أبنائه أن يوحد صفوفه ويؤسس كيانه السياسي والعسكري بقيادة مجلسه الانتقالي ليستكمل أهداف قضيته السياسية المتمثلة في استكمال تحرير بقية أراضيه المحتلة واستعادة دولته الجنوبية المستقلة كاملة السيادة.

فهل ستهتدون للحق وتكفوا عن الصراخ والنواح؟ بل وتعترفون بأن لا سبيل لكم غير الاعتذار لأشقائكم شعب الجنوب العربي، والاعتراف بحقه في تقرير مصيره والبحث عن الوسائل السياسية الممكنة للحوار من أجل فك الارتباط والعودة إلى دولتي اليمن والجنوب لما قبل ذلك اليوم المشؤوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م، وعفا الله عما حدث وجرى.